

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 261

محمد بن صالح العثيمين

والله لو صح الذي قلته خلاص سمه والله لو صح الذي قد قلتمو قطع سبيل العلم والايام. فالعقل لا يهدي الى تفصيلها لكن ما جاءت به احياني. فإذا على التفصيل لفظي يوما - 00:00:00

الايقان والرجحان فهناك لا علما افادتنا ولا ظنا وهذا غاية الحرمان. نعم لو صح ذاك القول لم يحصل لنا قطع بقول قط من لساني. وغدا التخاطب وفساد. اصل الفساد لنوع ذا الانسان - 00:00:27

ما كان يحصل علينا بشهادة ووصية كلاما ولا ايمان وكذلك الاقرار يصبح فاسدا. اذا كان محتملا لسبعين ماليا وكذا عقود العالمين باسرها باللفظ اذ يتخاطب الرجال ايصوصني الشهداء شهادة بشهادة - 00:00:58

ايسر الشهداء شهادة انبيء من غير علم من هم ببيان اذ توكم الالفاظ غير مفيدة للعلم بل للظن ذي الرجحان من لا يصوصني شاهد ابدا شأنته على مدلول نطق لساني - 00:01:30

من لا يراق دم بلفظ الكفر من متكلم بالظن والحسبان من لا يباح الفرج بالاذن الذي هو شرط صحته من النساء ايصون الشهداء جزمهما وابيا رضيت بلفظ قابل لماه هذا وجملة ما يقال بانه فيها فساد العقل والاديان - 00:01:58

يقول مالك رحمه الله تعالى والله لاصح الذي قد قلته قطع سبيل العلم والايام. ما الذي قالوا؟ ان الفاظ الكتاب والسنة يا اخوان. ظننا لا تفزوا اليقين لو صح هذا يقول رحمه الله والله لو صح الذي قد قلت قطع ثمرين العلم - 00:02:34

ايمانه فالعقل لا يهدي الى تفصيلها لكن ما جاءت به الوحيان العقل لا يهدي الى تفصيل صفات الله عز وجل واسمائه وانما الذي يهدي الى ذلك ما جاءت به الوحيان - 00:03:02

فإذا قلنا ان العاقل لا يهدي الى تفصيله وان ما جاءت به وان ما جاءت به ما جاء به الوحيان ظنني اذا اين العقيدة كيف نبني عقيدتنا على ظن ووهم نعم - 00:03:24

ولهذا قال يفسد كل شيء فهناك لا علم لا علما افادت لا ولا ظنا وهذا غاية الحرمان نعم اذا قلنا بما قال هؤلاء العقل لا يهتدى للتفصيل والقرآن والسنة لايات اللان على اليقين. اذا ليس عندنا علم - 00:03:40

بل ولا ظن لان ما كان على خلاف الظاهر مرجوح ما كان على خلاف الظاهر مرجوح والمرجوح لا يظن فضلا عن ان يعتقد ويقال انه اليقين نعم ولو صح هذا - 00:04:05

نعم فهناك ها نعم فإذا غرت تفصيله لفظيا ومعزولا عن الايقان والرجحان فهناك لا علما افادت لا ولا ظنا وهذا غاية الحرمان اذا غدا التفصيل لفظيا التفصيل يعني باسم الله وصفاته لان العاقل لا يهدي الى التفصيل - 00:04:26

انما يعرف الامام والتفصيل جاء في الكتاب والسنة. فإذا غدا لفظيا معزولا عن عن الايقان فهناك لا تستفيد لا علما ولا ظن لو صح هذا القول لم يحصل لنا قطع بقول قط من انسان - 00:04:50

نعم لو صح ذاك القول لم يحصل لنا قطع بقول قط من انسان ما المراد بهذا القوم ان دلالة الالفاظ ظنية لا تفيدها اليقين لو صح هذا لم يحصل لنا قطع بقول قط من انسان وقد التخاطب فاسدا - 00:05:09

تخاطب بين الناس لانهم يقولون دلالة الالفاظ ظنية يبقى التخاطب بين الناس ظني فيكون فاسدا وفساده اي فساد التخاطب اصل الفساد لنوع انسان اذا كان التخاطب بين الناس فاسق ولا يفيد اليقين ولا العلم - 00:05:34

فكيف يثق الناس بعضهم بعض كيف يتعاملون كيف تعقد البيوع والاقرارات والشهادات والانكحة والوقف وغيرها والمسألة كلها

مبنيه على على الظن ولها قال ما كان يحدث ما كان يحصل علمنا بشهادة - 00:05:57

اذا شهد شاهدا والله شهادتهم ظنية ما نعلم فيها احتمال فيها احتمال نعم كذلك الوصية انسان اوصى تقول كلامه ظن ما يفيد اليقين في احتمال يحتمل انه اراد ان ينصب الثالث اي ثلث الثالث - 00:06:17

نعم وهكذا ما يقال انك ثقة باي كلام وكذلك ايضا نعم وكذا نعم ووصية كلا ولا ايمان حتى الایمان الحلف بالله فيها احتمالات اليس كذلك فيها احتمالات اذا قال والله لا اتفدي الا على وتد - 00:06:42

نعم سبحان الله على الود يأكل وش تقول يا ادم هذا واحد قال والله لا اتفدي الا على وتر وتد تعرف الود اللي يطبق بالجدار يعلق به الثوب كيف ايه - 00:07:11

لا يقول ان الجبال جعلها الله او تادا اي نعم طيب على كل حال لو اننا جعلنا الدلالات دالة اللفظ ظنية وقلنا هذا يحتمل ما بقي ان نثق بشيء اطلاقاً وكذا الاقرار يصبح وكذلك الاقرار يصبح فاسداً. اذا كان محتملاً لسبع معاني - 00:07:45

اقر له عدة معاني اقر يعني نطق بالاقرار اقر الشيء ابقاء مستقراً وهكذا معاني الاقرار اذا لا نحكم بان الرجل اذا قال اقررت بهذا وكذا بانه مقر لان اللفظ محتمل طيب يقول رحمة الله وكذا عقود العالمين باسرها باللفظ اذ يخاطب الرجالان - 00:08:11

كل العقود كله مبنية على ان الدلالات الظنية على كلامهم اذا ما نثق ما نفع باي عقد كان لان دلالته ظنية ايسوغ للشهداء شهادتهم بها من غير علم منهم ببيان - 00:08:43

الجواب؟ لا ومع ذلك اذا شهد الشاهدان على الرجلين بانهما تباعياً هما نحكم بالشهادة مع ان الشهادة لا تكون الا عن علم لا من شهد بالحق وهم يعلمون. ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ترى الشمس قال نعم. قال على مثل هذا - 00:09:07

فashهد او دعست طيب اذا الشهادة مبنية على علم وانت تقولون ان الالفاظ دلالتها ظنية. كيف يمكن ان نشهد على ظن اذا تعاقد رجالان عقد بيع او عقد جار او عقد رحب - 00:09:29

ايصوغ للشهداء شهادتهم بها من غير علم منهم بيان اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة للعلم بل للظن بل لا يسوغ لشاهد ابداً شهادته على مدلول نطق لسانه لماذا لان الشهادة لابد ان تكون - 00:09:47

عن علم ويقين فإذا جعلنا الالفاظ ظنية صار كل ما يثبت بالنطق ايش ظني لا تجوز الشهادة علي يقول بل لا بل لا يراق دم بلفظ الكفر من متتكلم بالظن والحسبان - 00:10:10

يعني على زعمكم ان دالة الفرض ظنية لو ان رجلاً نطق بكلمة الكفر نطق بكلمة الكفر فانه لا يجوز ان يغلق دمه لان دم المسلم حرام لا تجوز استباحته الا بعلم - 00:10:32

الا بعد ونحن الان نقول ان دالة الالفاظ ظنية فكيف نستبيح دمه بلفظ دلالته ظنية على هذا نقول هنينا للمرتدين لماذا لان كلامهم ظني لا لا يجوز ان نريق دماءهم به - 00:10:55

بناء على كلام هؤلاء ان الافضل دلالته ظنياً بل لا نعم بل لا يراق دم بلفظ الكفر من متتكلم بالظن والحسبان بل لا يباح الفرج بالاذن الذي هو شرط صحته - 00:11:22

من النساء هذا بعد مشكلة رجل تم له العقد على امرأة بشهادة الشهود على اذن المرأة وعلى العقد هل يجوز ان نستبيح الفرج ظني ها لا يجوز لهم يقولون دالة الفاظ ظنية اذا اذن المرأة لوليها - 00:11:36

بالعقد ها دالة الظن قول الولي للزوج زوجتك بنتي فيقول قلت ظني ايضاً كيف نستبيح به الفرج الذي تحرم قطعي بامر دلالته ظنية لانه معروف ان القطعي لا يزيد الا ما كان قطعياً - 00:12:06

فانظر الى ان هذا القوم والعياذ بالله يتربت عليه فساد الدين والدنيا قال ايسوغ للشهداء جزمهم بانها باني رضيت رضيت نعم ما يسر الشهداء جزمهم في ان رضيت بلفظ قابل لمعانيه - 00:12:29

الجواب لا يحتمي انه لما قيل اترضين ان نزوجك فلان فقالت نعم ارضي يعني ارضي بسواء على تقليل شيء محنوف نعم اليه كذلك؟ في احتمال اذا جعلنا اذا جعلنا آلا احتمالات العقلية داخلة في الدالة اللفظية ما بقي كلام يوثق به - 00:12:55

اطلاقاً هذا وجملة ما يقال بأنه في ذا فساد العقل والاديان هذا العظيم نقرأ ايه نعم والمقصود اصوله على لا هم يقولون ان كل دلالات
الالفاظ ظنية ما في شك ان ان الكلام قد يكون ثلاثة ظني وقد تكون قطعية. لكن ما تجد كلام ظني من كلام الله ورسوله الا -

00:13:23

اصوله في الانسان لا يعرف وجوه الوجوه التي يحصل بها القبر - 00:14:06